Interpreters in China and their sociological approach (Muhammad Makin as a model case study)

Abstract:
This research contains the most prominent Quran interpreters in China and their sociological approach, to give a general view on interpretation in Chinese language and the sociological approaches within Chinese interpreters; and this research is divided into two main topics: firstly, introduction to the most prominent interpreters in China: Ilyas Wang, Muhammad Makin Ma, and Ismail Zhang, and explanatory on their sociological approaches in their interpretation. Secondly, explanation on Muhammad Makin’s application of this approach in his interpretation with its assessment/valuation.

Keywords: most prominent Quran interpreters, the sociological approaches, interpretation of Muhammad Makin
المقدمة

الحمد لله رب العالمين الذي أنزل القرآن الكريم لبيان عربى مبين، هدى ورحمة للعالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدي المرسلين نبينا محمد وعلى آل الطليبي الطاهرين وأصحابه أجمعين، أما بعد:

فإن تفسير القرآن بغير اللغة العربية ما زال يحتاج إلى بحث وإنعاب نظر، والبحث في اتجاهات المفسرين فيها يحتاج إلى مزيد بحث أيضا، ومن تلك التقارير: تقارير القرآن باللغة الصينية، حيث لم تظل عدوانية الباحثين، ولا وجدت من يكثف عن ساعد الجدد لبحث في اتجاهات المفسرين الصينيين.

ونظرًا لطول المادة العلمية في اتجاهات المفسرين الصينيين، فقد جاء هذا البحث مقتصرًا على الاتجاه الاجتماعي، ومثلاً بالباحث محمد مكين، كأحد النماذج لهذا الاتجاه، هذا من ناحية.

ومن ناحية أخرى، فقد اقتصر البحث كذلك في الاتجاه الاجتماعي على ظاهرتين منه: ظاهرة الاهتمام بقضايا المرأة، وهي الأكثر، وظاهرة الاهتمام بالتعابيش بين أفراد المجتمع الصيني من خلال التركيز على حزية الاعتقاد.

وقد اقتضى طبيعة البحث الوقوف على ما يلي:

أولاً: مشكلة البحث:

تكم مشكلة البحث في السؤال التالي: هل هناك اتجاهات للمفسرين للقرآن الكريم باللغة الصينية؟

وتفرع عنه الأسئلة الفرعية التالية:

الأول: من أشهر الأعلام في التفسير في الصين؟

الثاني: ما الجوانب التي ظهر فيها الاتجاه الاجتماعي في تفسيرهم؟

ثالث: كيف طبق محمد مكين هذا الاتجاه في تفسيرهم؟

ثانياً: أهداف البحث: يهدف البحث إلى بيان الآتي:

الأول: التعريف بأشهر الأعلام في التفسير

الثاني: بيان جوانب اتجاههم الاجتماعي في التفسير

الثالث: بيان تطبيق محمد مكين لاتجاه الاتجاه الاجتماعي في تفسيره

IUG Journal of Islamic Studies (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0
ثالثًا: أهمية البحث: تأتي أهمية هذا البحث من خلال التعريف بأنصار أعلام المفسرين في الصين واتجاهاتهم، ولهذا يفتح أفاقًا في البحث العلمي بحيث يتم دراسة اتجاهات المفسرين بغير لغته؛ للفوائد على إيجابيات تلك الاتجاهات ومساراتها على المسلمين الناطقين بغير العربية.

رابعًا: منهج البحث: سيتبع البحث بمقتضى طبيعة البحث المنهجين الآتى:

أولًا: المنهج الاستقرائي، وذلك باستقراء الأفكار والأفكار الواقعة في التفسير باللغة الصينية للوصول إلى الآراء المتعلقة بالاتجاه الاجتماعي.

ثانيًا: المنهج التحليلي، وذلك بتحليل هذه الآراء للقواعد على جوانب الاتجاه الاجتماعي.

خامسا: محدودات الدراسة: نظرًا لكثرة الذين عونوا بالتسير في الصين، من فلسفة بعض الآت أو السور، أو ترجم معاني القرآن بشكل مطول أو مختصر، واقتضاءً على ما تتطلب طبيعة البحث من عدد محدد للصفحات، فقد تم الاختصار على التعريف بثلاثة من المفسرين، مع تقديم نماذج من تفسيرهم التي تعنى بالاتجاه الاجتماعي، ثم الفوائد بشري من التفصيل مع نموذجين من أعمال المفسر "محمد مكتوب".

سادسا: الدراسات السابقة: على الرغم أن الجهود التفسيرية في الصين كبيرة، لكن لم أطلع على دراسة قائمة بنفسها تتحدث عن اتجاهات المفسرين، ولعل أقرب الأعمال إلى هذا البحث ما يلي:

رسالة ماجستير بعنوان: "الأستاذ محمد مكتوب وجهوده في خدمة القرآن الكريم" للطالب ما يوشغ، تحدث فيها عن منهج محمد مكتوب فقط، حيث كان بصف طريقة تفسير، مع عرض بعض النماذج لما يقول.

بحث علمي بعنوان: "في تفسير القرآن باللغة الصينية" للأستاذ جهان جونغ جيه، وصف فيها ميزات تفسير إلياس وانغ، وليس فيه أي إشارة إلى موضوع الاتجاه.

سابعًا: خطة البحث: تتكون خطة البحث من تمهيد وبحثين وخاتمة، وهي كالتالي:

المبحث الأول: التعريف بمفهوم الاتجاه الاجتماعي في التفسير وباشر المفسرين في الصين.

المطلب الأول: مفهوم الاتجاه الاجتماعي في التفسير.

المطلب الثاني: أشهر المفسرين الصينيين.

المبحث الثاني: الاتجاه الاجتماعي في التفسير باللغة الصينية.

المطلب الأول: نشأة التفسير الاجتماعي في الصين وتطوره.
البحث الأول: التعريف بمفهوم الاتجاه الاجتماعي في التفسير وآشهر المفسرين في الصين

يعرض هذا التسليح تعريف مفهوم الاتجاه الاجتماعي في التفسير، ويشير بأن أشهر المفسرين في الصين، وذلك في مطلبين:

المطلب الأول: مفهوم الاتجاه الاجتماعي في التفسير

الاتجاه لغة مصدر الفعل الرأسي (اتجه)، جاء في لسان العرب: "الجهة والوجهة جميعا: الموضع الذي يتجه إليه وتقصده، ووضع وجهة أمرة: أي قصده (1)، والوجه من الكلام: السبيل الذي تقصده، والوجه: النوع والقسم، ويقال: الكلام فيه على وجه، يطلق الوجه على القصد: لأن قصد الشيء متوجه إليه (2).

وعلى ضوء ما سبق يمكن القول أن الاتجاه في اللغة هو القصد: لأن من توجه إلى شيء قصد، وهذا التوجه قد يكون حقيقية، وقد يكون مجازاً (3)، وهذا الأخير هو المراد في استعمال البحث العلمي، حيث يراد به السبيل المعنوي الذي يقصده الباحث في دراسته.

أما الاجتماعي لغة: فهو منسوب إلى الاجتماعي، وآخذ من (جمع) وأصله الجماع والدين والعين، يدل على تضامن الشيء (4)، والفعل المزدج (اجتمع) على وزن (افتعل) يعني: المطاوعة في الجمع بين أثنيين فصاعداً (5)، وقد ظهر في العلوم ما يسمى ب علم الاجتماعي.

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، ج 135/556.
(2) الزبيري، تاج العروض، ج 36/536-544.
(3) الامام الشافعي، أسس اللغة، ص 223.
(4) ينظر: ابن فرحان، مفاسد اللغة، ج 1/479.
(5) ينظر: مجمع اللغة العربية باللهجة، المعجم الوسيط، ص 135.
ولا أجل ذلك فقد كان للعقل دوره في أثاب الصعود بين أبناء المجتمع، ومحاولة التركز على القواسم المشتركة فيما بينهم، وتطبيق دائرة الخلاف فيما بين أفراده حتى يعدّ بعضهم بعضًا فيما اختلقوا فيه.

وقد علن الأستاذ فهد الرومي لهذا الاجتماع بعنوان: المدرسة العلمية الاجتماعية في كتابه اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، ففندّر في علم الاجتماع كل ما يخص المجتمع من ظواهره ونظمه وبيئته والعلاقات بين أفراده، مما له علاقة في وقائع المجتمع وتحقيق سعادته.

التفسير هو كشف وبيان مراج الله تعالى في كل عام بقدر الطاقة البشرية، فالفسط في الذي يقوم بعملية الكشف والبيان مع استيفائه شروط المفسرين كما ذكرها السيوطي في الإسلام.

وعليه يكون معنى: "الاجتماع الاجتماعي للمفسر": هو أن يضع المفسر نصب عينيه القضايا الاجتماعية التي فيها عوامل النهوض، وأسباب السقوط، فيحرص عند تفسيره للكلام الله على التركيز على الآيات ذات العلاقة بذلك.

المطلب الثاني: أشهر المفسرين في الصين

مضى على دخول الإسلام للصين منذ 651م أكثر من ألف وثلاثمئة سنة، ومع هذه الحقيقة التاريخية المديدة لم تظهر باردة التفسير باللغة الصينية إلا في نهاية عهد أسرة مينغ، حيث كانت البدايات على صورة تفسير آثار متثاثرة في طيات مؤلفات العلماء، كنما قدر العالم وعالم دجري يو إين في كتابه "العلم الأكبر في الإسلام" الآية الثامنة عشرة من سورة آل عمران، وقفر العالم ليو هاي في كتابه "سيرة الإسلام" سورة

(1) ينص: فيض الرومي، اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، ص. 2/705-706.
(2) ينص: عبد الجليل، مدائح علم الاجتماع، ص. 23.
(3) ينص: محمد الكرسي، الفليس، ح. 1/15.
(4) ينص: السيوطي، الإسلافي، في علم القرآن، ج. 4/200-215.
(5) ينص: بادين، تارخ السير في الصين (ص. 8)، بنيوي، تاريخ الإسلام المختصر في الصين.
(6) ينص: (6) بادين، تارخ السير في الصين (ص. 8).
(7) ينص: (7) بيدن، تارخ السير في الصين (ص. 8).
(8) ينص: (8) بيدن، تارخ السير في الصين (ص. 8).
(9) ينص: (9) بيدن، تارخ السير في الصين (ص. 8).
(10) ينص: (10) بيدن، تارخ السير في الصين (ص. 8).
(11) ينص: (11) بيدن، تارخ السير في الصين (ص. 8).
(12) ينص: (12) بيدن، تارخ السير في الصين (ص. 8).
(13) ينص: (13) بيدن، تارخ السير في الصين (ص. 8).
(14) ينص: (14) بيدن، تارخ السير في الصين (ص. 8).
الأخلاق وأيات أخرى، وهذه الحالة استمرت إلى أن ظهرت في نهاية عهد أسرة توشينغ تراجعت هم القران الكريم أو
الأيات المختارة مع تفسيرها البسيط.

ثم صدر عام 1932م كتاب ترجمة معاني القرآن باللغة الصينية مع تفسيره لإلياس وانغ، وظهر فيه منهج
المؤلف واتجاهه، ولذلك يمكن اعتباره أول تفسير للقرآن باتخاذه التفسيرية، وظل الأمر على هذا الحال حتى
بداية القرن الماضي، حيث ظهر أول تفسير للقرآن عام 2005م.

و فيما يلي تعريف بأنشأ المسئرين حسب ظهورهم الزمني:

أولا: إلياس وانغ

ولد في أسرة مكDescrip(2010)ة مدينة تيان جين (Wang Jingzhai)، حيث أست стоит إيلياس وانغ في جهده التدريسية وتكوين اللغة العربية والعربية والفارسية، وقرأ في الوقت كتاب رد
المحتار، وكتب فتح القدر، وتخرج عام 1905م في مسجد أن يو، وعمل إماما ومعينا في عدة مساجد
من عام 1905م حتى عام 1922م، ومن خلال ذلك ترجم معاني القرآن باللغة العربية المستخدمة في تعليم
المساجد، ثم سار في عام 1922م إلى مصر وتغير في جامعة الأزهر وتولى تدريس الفكر الإسلامي المصري، وعاد
عام 1923م بأكثر من سنتان كتاب، وانشأ مجلة تور الإسلام عام 1927م، وعمل محررا لها، وكان ينشر فيها
الأبحاث والمقالات العلمية التي تتعلق بالعقيديات والشريعة والتاريخ الإسلامي، وكان من العلماء الأربعة في الصين
(17).

ثانيا: العالم العربي: أما أثر العلم على فكرية، فإنها كتاب الحديث عن الحكمة سنة في طلب العلم، وكتاب نبذة عن
حياتي في الترجمة، وكتب تعلم الماجد، وكتاب أهمية تعلم الثقافة الإسلامية، وترجم عدة كتب عربية
وإفريقية، منها كتاب إظهار الحق، والمعجم العربي الصيني، والمحتار من كتاب الوقاية، ومقدمة كتاب الشدة,
وكتاب المبرات، وكتاب الكتب والمهاجرين وغيرها، وأطلق أثره العلمي في الترجمة ثلاث ترجمات لمعاني القرآن، أولها باللغة
الصينية القديمة وتسمى بنسخة (أ)، والثانية باللغة الترجميدية المستخدمة في تعليم المساجد وتنسيم بنسخة (ب)، والثالثة

كوابي في الترجمة والفقه، ووفقا ببعض المفهومات الإسلامية واللغة العربية، له عدة مؤلفات، منها كتاب الترجمة
(17) (16) (15).

(15) مصطلح جيوي، واسمه باللغة الصينية حاي سي فو، ولد عام 832م في محافظة دا تشينغ بمقاطعة جين، عالم سلم مؤلف ترجمة وفقرة اللغة العربية والعربية والفارسية، وثق رفيع في سبيل طلب العلم والتدريس والترجمة التأليف، ونسخ الكتب، ومن مؤلفاته كتاب الترجمة، وكان من الدعاة إلى الالتزام
بلكات الفقه والتربية، والثقافة والاحترام المتبادل بين الثقافتين.

(16) لها خطة شاملة لتعليم المساجد في الصين، ووضع على فوائد اللغة الصينية واستخدمت فيها كلمة علمية وفلسفية وردية.

(17) محمد داد وإلياس وانغ، وهايلاي دين، عود المراجع.
باللغة الصينية الحديثة(8)وتسنى بنسخة (ج)، ومن أهم أفكاره: الدعوة إلى تطبيق الكتاب والسنة ومحاربة التقاليد
المختلفة للشريعة والإصلاح في التعليم، وتوفي في مدينة قوي يانغ(9)عام 1948م.

والذي يسجل لهذا المفسر أن ترجمته لمعاني القرآن من أصح الترجمات، وتفسيره من أسر المفسرين في الصين،
حيث تمكن من الرجوع إلى آيات التفسير في العالم الإسلامي، وكذلك هو أول من وضع على الترجمة الحوائشة
التفسيرية، التي تزيد الكلام وسجا وتدفع بعض الإشكالات.

ثانياً: محمد مكين

1. حياته: اسمه باللغة الصينية ما جيان (Ma Jian) ولد في مدينة متساوية الظروف في قرية (Ge Jiu)مقاطعة يونان عام 1906م - وهي مقاطعة بطنها شاديان(Sha Dian)، تقع في ضاحية مدينة توفي(10)قود (Gu Yuan)بمقاطعة يونان عام 1929م، ودرس فيه اللغة
العربية والعلوم الإسلامية وغيرها من العلوم الاجتماعية دراسة متخصصة، بالإضافة إلى اللغة الإنجليزية(11).

وفي سن الواحدة والعشرين من عمره - عام 1928م - رحل إلى مدينة قوي يانغ ليتمزد عند العالم
المشهور سعد الدين خو، وبعدما التحق بمدرسة التعليم الإسلامي بمدينة شانغ خاي عام 1929م، ودرس فيه اللغة
العربية والعلوم الإسلامية وغيرها من العلوم الاجتماعية دراسة متخصصة، بالإضافة إلى اللغة الإنجليزية(12).

بعد ذلك سافر إلى مصر - عام 1931م - في البعثة الطلابية الأولى، واتجه نحو جامعة الأزهر المزدحمة، ونتمزد
عند الشيخ محمد الزفزافي والشيخ إبراهيم الجبالي والشيخ يوسف الدجيري وغيرهم، ودرس العلوم الإسلامية المختلفة.
ثم التحق بعد تخرجه من جامعة الأزهر بدار العلوم؛ ليعتبر في دراسة اللغة العربية وأدبها، وتخرج منها
عام 1939م(13).

مرت اللغة الصينية من مرحلة اللغة الصينية القديمة أكثر تعقيدا في الخط وضععبودية في صياغة المارد إلى اللغة الصينية الحديثة وهي بسيطة في
الخط وضععبودية في الصياغة، وحمل ذلك بفعل حركة اللغة الجديدة التي تدعو إلى إصلاح اللغة الصينية وتبسيطها خطو وصياغة عام 1919م، وذلك قام
إلياس وياو بترجمة القرآن باللغتين كل منها على حدة تسهيلا للقراءة
(14).

(18)GUI YANG (1948).
(19)BAB, SHIBO, TANG, SHANGXAI, CH. 1433-1440, W. TANG JIN, AND OTHERS, ZILSHI IN CHINA, CH. 128-132, W. TANG JIN, TANG, SHANGXAI, CH.
(20)BAB, SHIBO, TANG, SHANGXAI, CH. 7-18, 21.
(21)BAB, SHIBO, TANG, SHANGXAI, CH. 7-18, 21.
Ma yuxian
IUG Journal of Islamic Studies (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0

Ming De

عائد إلى الصين عام 1939م، وعمل بعد عودته مدرسا في مدرسة مينغ ده الثانوية، وتزوجته السنة الثانية، وعاد إخراج مجلة التراث الإسلامي بمشاركة باي شوي، وعين مدرسا في جامعة بكين عام 1949م، وتزوج للعمل فيها إلى أن أدركته السنة عام 1978م (23).

2. آثاره العلمية: ترك آثارا علمية قيمة لمن جاء بعده من المسلمين، ومن مؤلفاته: المعجم العربي الصيني، وقواعد اللغة العربية، وسيف النبي محمد، وترجمة عدة كتب عربية، منها شرح العقائد السلفية، رسالة التوحيد لمحمد عبده، الإسلام والصرفان مع العلم والمدنية، والرسالة الحميدة لحسن الجسر من علماء طرابس الشام، وإسهام من الإنجليزية إلى الصينية، وترجم كتاب الحوار (المحارث) من الصينية القديمة إلى العربية، ومن أهم ترجمة أجزاء التسعة الأولى مع تصغيرها، وترجمة معاني القرآن كاملا، وكان له في علمية كثيرة باللغة الصينية، مثل الإسلام وحقوق المرأة في الإسلام، والإسلامة وتشريع الزواج، وإصلاح التعليم الإسلامي في الصين، ولذا لا يأكل المسلمون لحم الخنزير وغيرها كثيرا (24).

بعد محمد مكن من أعظم العلماء المسلمين في الصين أثرا وتأثيرا، ومن المفسرين الذين ألقوا اللغة العربية واللغة الإنجليزية بالإضافة إلى اللغة الصينية، فترجماتهم تتميز بالحمنة إلى التعبير والسلامة في النطق، خاصة ترجمة معاني القرآن باللغة الصينية، ولذا دل ذلك تقديم مجمع الملك فهذ لطباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة بطباعة هذه الترجمة، وهي من أصح المراجع في الدراسات القرآنية عند الدراة في الصين.

ثالثا: إسماعيل شينين

1. حياته: اسمه باللغة الصينية جانغ تشينغ تشين، ولد في أسرة مدينة بمدينة تيانجين عام 380م، ونشأ فيها متزدا بوالديه اللذين كانا يتحسن لخدمة الدين، ولم يتم دراسته الإبتدائية بسبب الثورة الثقافية، فتوقف عنها، ورحل مع والديه إلى مقاطعة سيتشوان (Si Chuan)، ودرس العلوم الأساسية للغة العربية والعلوم الشرعية في مجمع تشينغ دو العربي حيث مكث في هذه المقاطعة لمدة سنة ونصف، وبعدما اعتقل عام 960م، وحكم عليه بالسجن خمسة سنوات، فكان السجن بالنسبة له فرصة ثمينة للمطالعة، ف سواء في الاطلاع على الكتب، وبعد خروجه من السجن شارك في تحرير الموسوعة الصينية.

(23) ينظر: لين شوي، القرآن الكريم في الصين، ص 131-132.

(24) ينظر: باي شوي، تاريخ المسلمين في الصين، ص 1189-1191، وما، يوشيون، الأستاذ محمد مكن وجهوده في خدمة القرآن، ص 40-49، ولي، جن جونغ، ترجمة الأستاذ محمد مكن، ص 721-781.
قامت له الدولة الإيرانية دعوة للمشاركة في الذكرى الرابعة للإمام الخميني، فسافر إلى إيران عام 1994م، بعد عامين قدم له محمد حسني (Zhou) دعوة لزيارة لندن، فقلت الدعوة، وسافر إليها عام 1996م، وتبين له هناك أن محمد جو من الجامعة الإسلامية، وذلك حين دعاه إلى الالتزام بالجماعة فرضه.(25)

2. آثاره العلمية: ألقى إسماعيل جانغ محاضرات تتعلق بالإسلام، فلقد تقدر وقياً وحسنًا من قبل الطلبة المسلمين في الجامعات، كما درس في كلية العلوم الإسلامية في الصين.(26)

ومن أعمال إسماعيل جانغ نداء الإسلام، والسلامة والإيمان وغاية الإنسان، وعودة إلى هديتة القرآن، وترجمة معاني القرآن الكريم وتفسيره، وهي أهم أعماله.

تبين لي أن إسماعيل جانغ قليل البضاعة في اللغة العربية والعلوم الإسلامية، إذ لم يدرس في المساجد الصينية دراسة منظمة، ولا في إحدى الجامعات الخارجية، وأنه شخصية جدية بين المسلمين الصينيين، فهو بين المشتدين في النقد والبلاغين في المنح، ومن الإضاف العلمي القول: إنه محب لخدمة القرآن والمسلمين في الصين بعض النظر عن قصد، وبعض النظرة عن مصلحته في ذلك، خاصة ما يتعلق باجتهاده في تعليم شأن العقل، وخصوصه في التفسير دون التشويق من علوم اللازمة لذلك.

المبحث الثاني: الاتجاه الاجتماعي في التفسير باللغة الصينية

بالنظر إلى نتائج هؤلاء النماذج الثلاثة يمكن القول: إنهم قد وضعوا نصب أعينهم هدف إصلاح المجتمع المسلم في الصين على وجه الخصوص، وذلك من خلال المحاضرات، والكتب، والمقالات، والترجمات، استطاعوا إلى ذلك مسبلاً.

والنظر في تفسيرهم تبين أن مسألة الإصلاح الاجتماعي قد أخذت مساحة واسعة فيها، بما يعني: أن هذا الاتجاه كان حاضراً فيها.

وقيل الشروع في الدراسة التحليلية لهذا الاتجاه عند محمد مكين في قضية المرأة وحرية الاعتقاد، قام الباحث بتقديم فكرة عن الأسباب التي أدت بالمسلمين إلى الاتجاه نحو إصلاح المجتمع الصيني، ثم ذكر نماذج من أفكارهم في ذلك وعلاج الآيات القرآنية لها، وذلك في المطلبين الآتيين:

المطلب الأول: الظروف التي دفعت المفسرين في الصين نحو الاجتماع الاجتماعي في التنفس

إن ظروف ظهور الاجتماع الاجتماعي لا تختلف كثيرًا عنها في بلاد المسلمين، فقد مرت عليهم في العصر الحديدي فترة اضطراب أدت إلى تأخيرهم عن ركيزات العلم والحضارة والتقدم، واستمرار بلدانهم من قبل الغربيين، وانتشار الأفكار والمذاهب الغربية المتحركة بينهم، فنشأت أجيال جديدة من المسلمين قدّمت فيها الغربيين في حياتهم وسلوكهم، وكانت بعيدة عن دين الإسلام، ودعى هذا الواقع المولى للمسلمين الدعا والمصلحين إلى الإقبال على القرآن يفسرونه ويمثلونه في دعوة الناس إلى عودتهم إلى الإسلام وإصلاح مجتمع المسلمين.

وبناه على ذلك نقول إن الاجتماع الاجتماعي في التنفس يركز على إصلاح مجتمع المسلمين على أساس القرار ويعمل أمورًا ومشكلات المجتمع المختلفة، ويقدم السن الاجتماعي الكثيفة برقي المجتمعات والتمدّد.

مرت على المسلمين الصينيين فترة قاسية في زمن حكم أسرة تشينغ، لكنها في أواخره، قاسوا من قبل الحكومة تحييدًا عن الحياة العامة مقصودًا، واضطهدًا جانًا، وقمعًا دمويًا، وإجلاةً من الأراضي الخصبة إلى المناطق الجبلية. وقد ودّ ذلك في نفس المسلمين كراهية شديدة للثقافة الصينية، فأعرضوا عن كل ما يتعلق بها من اللغة الصينية والثقافة وغيرها من دون تميز علّها وسبرنها.

كنت عن ذلك تختفي المسلمةن ثقافيًا وعلميًا واقتصاديًا وسياسيًا، وتشتت الجهل والأمة، والقرن في مجتمعهم، والركود واللوم في حركتهم العلمية والفكرية، كما انتشرت في صفوفهم الخلافات، وكان حكومة تشينغ دورًا في ذلك، حيث إنها طبعت مبدأ (فرق تسد) في سيادة المسلمين، وبعضهم الآخر حصل باختلافهم في بعض الأحكام القهية الفرعية، وضدًا إلى أسباب تخبئهم اشتعالهم في هذه الفترة القاسية بشعور المعيشة عن تنمية الفكرية والتعليم.

وأصبح ذلك كله عقابية لا يمكن التغلب عليها في سبيل نصر الإسلام ونهضة المسلمين في الصين.

ولما انتهى حكم أسرة تشينغ عام 1911م وأسست دولة الصين الوطني، تغير وضع المسلمين في ظل الدولة الجديدة عبرًا حسناً، فقد تحولوا من بريئات أسرة تشينغ، وتمتعوا بمكانتة عالية في المجتمع، وتوسعوا في نشاطاتهم التعليمية والعملية، وذلك يرجع إلى سياسة الحكومة الجديدة التي تدعو إلى الإزدهار المشترك والمساواة بين القوميات الخمس، ومنها قومية هوي التي تمثل المسلمين في الصين.

(27)نظم: عبد الروم، اتجاهات التنفس في القرن الرابع عشر، ج، ص 717، والخليجي، ص 561-563.
(28)نظم: عبد الروم، ص 191.
(29)نظم: عبد الروم، ص 192.
(30)نظم: عبد الروم، ص 192.
(31)نظم: عبد الروم، ص 192.
(32)نظم: عبد الروم، ص 192.
(33)نظم: عبد الروم، ص 192.
(34)نظم: عبد الروم، ص 192.
(35)نظم: عبد الروم، ص 192.
حاول العلماء في تلك الفترة أن يبحثوا عن طريقة للنوهض بالامة المسلمية في الصين وإصلاح وضعها، فوجدوا أن تنمية التربية والتعليم ونشر هديه القرآن أمثل وأنسب طريق، فوجه بعضهم اهتمامه لإنشاء المدارس الحديثة، التي يختلف تعليمهم عن تعليم المساجد التقليدي منهجًا وهذا ومادة مقررة، ولم يقتدرهم الدعوة إلى إصلاح التعليم التقليدي للمسجد، بحيث يحافظ على تعليم العلماء والشعرية لإعداد الأمة والخطباء، وفي الوقت نفسه يهمل كل ما له علاقة بالعلوم الاجتماعية والتجربية، حتى اللغة الصينية(31).

ووجه البعض الآخر اهتماسه إلى ترجمة القرآن الكريم وتفسيره، معتقدًا أنه مثلى طريق للنوهض بالمسلمين في الصين، لما في ذلك من الهديات التي تساهم في إصلاح وضعهم الاجتماعي وحسم الخلافات بينهم وجمع كلمتهم وحماية وطنهم ودينه، كما أنهم تعرف غير المسلمين على الإسلام معروفة صحيحة، من خلال سلوك وصرفاتهم المسلمين، وهذه المعروفة الصحيحة تزول الخلافات بينهم وبين المسلمين(32)، فأثرت هذه الفكرة عدة تراجم للقرآن، وبعضها احتوى على الحوائش التفسيرية، مثل ترجمة معاني القرآن مع تفسيره الإلءاس وانغ التي طبعت عام 932 هـ، ثم ظهر في بداية القرن الحادي عشر تفسير للقرآن، وهو تفسير القرآن مع ترجمته للمسلمين جانغ، وطبع عام 2005.

يمكن تعداد ترجمة معاني القرآن مع وضع الحوائش التفسيرية بداية لنشأة مدرسة التفسير الصينية - إن صح التعبير- إذ يظهر على هذه الحوائش التفسيرية مناهج مؤلفين واتجاهاتهم في التفسير ومواقفهم من المسائل العقدية أو الفقهية، أما التفسير البسيطة للمختارة من الآيات أو السور فيطرد منها استخلاص منهج مؤلفيها واتجاهاتهم في التفسير.

تبين بعد دراسة هذه التفسير باللغة الصينية أن اتجاهات التفسير عند مدرسة التفسير الصينية ثلاثة، الاتجاه العقلي والاتجاه الاجتماعي والاتجاه المنحرف، ويمتاز طبيعة هذا البحث أقصى الدراسة على الاتجاه الاجتماعي مثالاً في بعض الجوانب التي سيرشبها المطلب التالي.

المطلب الثاني: الجوانب التي عني بها المفسرون الصينيون أصحاب الاتجاه الاجتماعي

يعرض هذا المطلب أربعة جوانب ذات العلاقة من المفسرين الصينيين، مع التعليق المقتضب عليها.

(31) ينظر: مص، شين جنغ، الوحي في تاريخ المسلمين في الصين، ص/178-197، وما، بنيغ، تاريخ الإسلام المستحضر في الصين ص/253-279.
(32) جوج، شيه فان، خريطة أنظمة التفسير الصينية في القرآن، ص/ 9-30، ويو هو بان، ترجمة القرآن باللغة الصينية مع تفسيره (清真大全)، ص/1-2. (中国伊斯兰教简史)
الجانب الأول: الابتعاد بقضايا المرأة، وذلك لأن مكانة المرأة في المجتمع الصيني كانت من الانحطاط بمكان، بسبب التأثير بالثقافة الصينية القديمة، ويمكن تصور ذلك من خلال وصف تشو تشيو في حديثه: "المرأة حلقها لا يعد، وحدها لا ينتهي" (31)، وفي كتاب الحوار: "إن من العسير معاملة المرأة والحقير، إذا اقتربت منها استكبرن عليك، وإذا ابتعدت منهن تذاثرين منك" (32).

لقد حرم المجتمع المرأة بناءً على هذه الفكرةحقوقها، كحقّ التعلم وحق الميراث وحق الملك، وتأثر المسلمون في الصين بهذه التقاليد، بل أصبحوا أشدّ تمسكاً بها من غيرهم، فعملوا النساء معاملة الخدم، وسأموا معاملاتهم أشد الإساءة.

وإصلاح أوضاع المرأة في المجتمع المسلم الصيني، وبيان مكانتها في الإسلام تناول رجال مدرسة التفسير الصينية آيات من القرآن، باحثين عن هديات قرآنية في الإصلاح.

قال إلياس وفاغ فنصير قولة تعالى: (وَالْمَظَفَّرَةُ يَتَرَيْسُونَ بِتَفْصِيلٍ ثَلَاثَةٍ مُّؤْنَمٍ إِنَّهُمْ فِي رَبِّهِمْ لَا يَدْرُونَ أَنَّهُمْ فَضُطَّحُوا) (القرآن: 228). "تفيد الآية أن المرأة تساوي زوجها حقاً، وهذه الفكرة تثير تعبيراً من الناس من دون شكّ لأن العرب كانت تسيّلون بها ولم تعترف بها قط، فهذا التغيير بالفعل إصلاح اجتماعي، وأصبحت اليوم تساوي الرجل مكانة اجتماعية، تطلب منها مثل ما يطلب منها، وهذه المسافة لم تعتزف بها من الأمم قبل الإسلام ولا مصلحة اجتماعية، وكان الرجل يعامل أمه قبل الإسلام كمغول كاثبهمة الممسكة للرجل، وليس للبالغة منهنّ حق في اختيار زوجها، بل هي مجرد على قبول من لا يرضوا بأمر والديها، والإسلام أقدّها من هذه المسافة وأمر بحسن المعاهرة واحترام رأيها في الزواج (35).

وقال إسماعيل جانغ في تفسير الآية: (فَاتَّجَابُ لَهُمْ رَبَّهُمْ أَنِّي لَأَمْضِي عَطْلًا ثُمَّ جَزَّانِي بِمَعْدَاقِي مُّنْ بَيْنَ بَيْنِي) (آل عمران: 195). "هذه الآية وصفت المسافة بين الرجل والمرأة وصفاً معروفاً بالقوله "بِمَعْدَاقِي مُّنْ بَيْنَ بَيْنِي"، حيث كلاهما من هذين القوانينولو في منطق واحد، فلا يقتضى أحدهما على الآخر ولا يحق لأحداها استعداد الآخر، وهذا إعلان شرّق عن حقوق الإنسان، وهداية علياً للأخلاقيات الاجتماعية (36).

(33) 春秋左传/788، ص/827.
(34) 论语/279، ص/797.
(35) 论语، ترجمة معاني القرآن الكريم على تفسيره، ج/40.
(36) 古兰经译注/197.
وقال خالد شه في تفسير الآية: "إِنَّ خَلْقَتِ اللَّهُ أَنَّ أَضْرَابًا فِى أَلْبَيْنِ ثُلُثَّاً مَّلَقَّى وَذَلِكَ وَرَزَعَ إِنَّ خَلْقَتِ اللَّهُ أَنَّ أَضْرَابًا مَّلَقَّى أَوْ مَا مَلَقَّى أَيْنَ مَلَقَّى ذَلِكَ أَيْنَ أَنْظُرُوا" (النساء: 3). "الإسلام لم يوجب تعد الزواجات، ولكن أجزاء في الحالة الضرورية لعلاج المشاكل الاجتماعية، الآيات الأخيرة من السورة السابقة تتحدث عن غزوة أحد، وأيضاً الأولئ من آيات هذه السورة تتحدث عن العلاقات بين الناس، الآية الثانية عن الزيات، وهذه الآية عن الأرامل، ويتبين للمتأمل في ذلك أن عدد الزيات والأرامل بعد الحرب يزداد بسرعة، وذلك بالفعل مشكلة اجتماعية، وتفكير هذه المشكلة تحدث بالتأكيد في المستقبل، فلا بد من إيجاد وسيلة لمعالجتها، وإذا أباح الإسلام تعدد الزواج لحماية الزيات حتى لا يظلموا في حقوقهم، فلا يعمل في الحالة الضرورية، حيث قال تعالى «وَلَن نَّضِيقُ عَيْنَاً بِالْبُشَّأءَ وَلَنْ حَرَضْنَهُ» (النساء: 129) مخبراً باستحالة تحقيق العدل بين الزوجات، وما دام تحقق العدل مستحيلًا كانت وحدة الزوجة أفضل.«6

ولعل من نافذة القول: إن وجهة النظر المفتر قد تغلغل أحياناً في جانب، ويفوتها الحق في آخر، وما دام أنها اجتذبته في إرادة الإصلاح فلا بأس في ذلك، ولكن رأى خالد شيء السابق قد ينافض فيه، ولكن ليس هذا محل ذلك.

الجانب الثاني: الاهتمام بإصلاح الخلافات في المجتمع والدعوة إلى التوحيد والتأمل، فقد كان مجتمع المسلمين في الصين يعاني بالخلافات والنزاعات القائمة، وذلك نتج عن أمور:

أ) أحداث الاختلاف بين الطوائف الصينية على بعض الأحكام القهية الفرعية مثل الجهر بالصوت عند الذكر وإخفائه أو النزاعات بينها على المناصب الدينية والمنافع المادية، أو الاختلاف بين جماعة الأخوان والجماعة القديمة (38) على إصلاح الميزات والعادات المخالفة للشرعية.

والأخرى: سياسة حكومة أسرة تشينغ، حيث ضمنت هذه الخلافات بين المسلمين وزادت على نارها زياً لاستغلالها لتصريف كلمة المسلمين وتعزيز حكمها (39)، واستمر آراؤها إلى اليوم، والمرأة راهن هذه المدرسة هذه الأحوال المزمنة لجلالة الأمة المسلمة الصينية، لجواً إلى كتاب الله تعالى يبتعدون به في إصلاح الخلافات والنزاعات

(37) (م.م) 3618.
(38) (م.م) 3618.
(39) (م.م) 3618.

المؤسسة الإسلامية الصينية، ص.659.

(39) (م.م) 3618.
(39) (م.م) 3618.

المؤسسة الإسلامية الصينية، ص.659.
بين المسلمين ويعترقوه على ما دعو إلى القرآن من الاعتزاز بحل الله تعالى، وعدم التفرق، قال ليو جين بياو بعد
ترجمة الآيات الثلاثة عشر إلى الخامسة عشرة بعد المانعة من سورة البقرة معلقا: "لم نظهرنا في أحوال أتباع الآيات
المختلفة في العالم لوجدناهم يقولون إنهم أهل الجنة، ولكنهم لا يعرفون أن الحكيم بيد الله تعالى، من امتنع بأولهم
يدخل في نعيم الجنة، ومن الطبعي أن يدعى أتباع كل دينة أنهم على الحق، يقول المسلمون إنهم من أهل الجنة وإن
أتباع الديانات الأخرى من أهل النار، ولكنهم أهلوا قدر إخلاصهم في الدين ومدى اتباعهم للسنة، وأنهم أركوا ما
كان أركبهم اليهود والنصارى، وهم يتلون القرآن كل يوم، تقرروا جماعات عديدة، مثل الجماعة القديمة والجماعة
الحديثة، ويتزاون ويتقاتل بعضها ببعض، ومن كان على هذا الحال لا يصبر الحق ولا يمنعه وتحتلم عليه المعيشة بقلق
واضطراب.(40)

وقال إلياس وانغ بعد تفسير الآية: "ولألف بين ذويهم، ولألف بين ذويهم، إن الله وحده أولى، إن الذين
أفعالوا أفعالا قد يؤدي إلى التحاق والتعاقد الذين أعماهم من حماية المصالح العامة، وقال تعالى مخبراً لعشر
المسلمين بعد الاختلاف والاختلاف "إن الله المؤهدون، إن له وأصحابه وأصحابه، واتبعوا الله لعلهم يرضىون" [الحجرات: 10،}
أي التواد والتائف بمعنى الحقائق مع النافذ الأرواح، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
"ألف يألف، ولا نائب في من لا يألف ولا ينالون"،(41) وتبين منه أن مَن لا يألف ولا ينال في حالة أنه في المجتمع،
وقال أيضاً: "مثل المؤذنين إذا التفاوت إجاداها الأقرى(42) ما بيننا تناقل المسلمين إذا التفاوت، فهل تسير
أحوال المسلمين اليوم على ما قال الله تعالى ورسوله؟ إن الواقع أبعدي إجابة واضحة، فلا داعي لذكره"(43).

الجوانب الثالثة: التحذير من التقليد والبداع والمنكرات والدعوة إلى الالتزام بالكتاب والسنة، بعد دخول الإسلام
في الصين بأكثر من ألف وثمانمائة سنة، وانتشاره في أرضها، شابه مع مرور الزمان كثير من الخرافات والمنكرات
مثل: تقديم الألفية والاستغاثة بهم ولزوم مجارهم والسجن عليها، وأخذ بعض المسلمين من الثقافات الصينية ليس
الملاص البيضاء عند تشبيه الميت والسجود له، وتحديد أيام معينة لإقامة الماتم، وغيرها.

ولتصحيح مثل هذه الأفكار المبتدئة بين رجال المدرسات خطورة البدءة وحذروا منها، ودعوا إلى الكتاب والسنة
مع محاربة التقليد الذي يعد من أكبر العقبات في سبيل الإصلاح، قال إلياس وانغ بعد تفسير الآية: "هَبَتُوا التَّحِذِيرَ،
وأنزلنا إليك الآلهة الإلهもある، إنهم، أي: يأتوا إلىهم وليكونهم يتكذرون" [الحلق: 44]: "تناقص جهود المسلمين في دراستهم
(40) (41) (42)
القرآن الكريم منذ وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، وأصبحت اليوم مركزًا على دراسة مؤلفات العلماء في العقيدة والفقه تاركين كتابابة عامة، وما ظهر إلى تفرق المسلمين في عالم العرب وتواجعهم، وكذلك العلماء المسلمون في الصين صاروا جهدهم على قراءة كتب الفقه ونساء القرآن والسنن، فذلك أبلى أقصى جهد في نشر القرآن الكريم وبيان معانيه لتغريب مثل هذه الظاهرة السيئة.

وقال عند تفسير الآية: "(من ألقاك من يجدل في الله يغفر علما ولا كتب يُريد، فإن يقبل علمه ليقبل)" [الحج: 8-9]. الآمر الذي أجمع عليها السلف فلا تحجوز المجادلة فيها، إذ خلق الأعمال الماضية بثورة الجدل والاختلاف، فيجب على المسلم تجنب السنة ودعوته غيره إليها، ولا يجوز تعليق المبتدع واتباع أقواله، ذلك محرم في الشرع الإسلامي، والمبتدع كالمسلمي من قوم موسى عليه السلام يدعو الناس إلى الضلال، وهو كالمسد بمرض معد، فابتعد عنه ابتعدًا.

الجانب الرابع: مرايا الحرية في الاعتقاد، لما أسست دولة الصين الوطنية عام 1912م، اعترفت بمكانة المسلمين الاجتماعي وأقرت في دستورها حرية الاعتقاد إقرارا قانونيًا، وذلك لم يحدث من قبل، ويتأثر هذا الحرية المتناولة تناول رجال مدرسة التفسير الصينية آيات قرآنية ليلتمنم حرية الاعتقاد في دين الإسلام، والموافقة بينه وهذا البلد الذي البستور، وليدوا على أكاذيب المشتركون مثل (لو هونغ جي ولد جيا باي) من أن الإسلام يكره الناس على الاعتقاد به وأن محمد صلى الله عليه وسلم كان ينشر الإسلام في بدء اليمني كتاب الله وفي اليسر، السيف وغيرها.

يقول خالد شا في تفسير الآية "لا إكراه في ألقاك من يفعلون من ألقاك من يجدل في الله يغفر علما ولا كتب يُريد، فإن يقبل علمه ليقبل)" [الحج: 8-9]. قال كثير من الجهلاء: كان المسلمون ينشرون الإسلام بالقوة والأسلحة، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يأخذ كتاب الله في بدأ اليمني وسفي في اليسر، السيف وغيرها.

أي ذكر، تزجع معايير القرآن الكريم، وصار قراءة، ص/295.

(45) ذكر القرآن قصة السامرائي في الآيات من سورة طه: "فأعلن ما أعطت والدته ويثبت ونجا من إجلاء الأرواح، فلم ينكر الله لغولا قراءة هذا إجلاء الأرواح، واتباع الإخلاص" [طه: 87-88].

(46) أذك، الذي تزجع مع القرآن الكريم، وصار قراءة، ص/359.

(47) جاء، الذين تزجع معايير القرآن الكريم، وصار قراءة، ص/295.

Gilbert Reid، يحمل الإسلام باللغة الصينية لي جيا باي، ولد في سفينة بيونويك عام 1857م، وخرج في معهد اللاهوتية (Union Theological Seminary) ووجه بعد تخرجه إلى الصين للتعليم، واسم دار الحكمة (尚賢堂) زينbek عام 1894م لجده على طلبات اللغة والمثل، وتغامر مع الإسلام عامًا تعلم الدين، بما يسمى كلاً من الآياتين بصد الإسلام، مثل الآيات الثلاثة الإسلامية: "استناد إلى الآيات الثلاثة الإسلامية: فيجب على الإسلام بالحري، فيدمجًا بين الإسلام والمسلمين، وعليه السلام يجيء في سبيل الله، وراتبًا ضخمًا في الأوساط الدينية والمجتمعية، ورد عليه محمد مكن ردا جميلا في مقاله الصحفية عن مصطفى أحمد بالعربي، إبراهيم. 1422 IUG Journal of Islamic Studies (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0
ولو اطلع هؤلاء الجهال على هذه الآية لعرفوا أنهم أخطؤوا، ونرى الإسلام عن الإكراء، وذلك لثلاثة: أولهما: الاعتقاد من أعمال القلب، فإن قيمته لا إكراء، والثاني: الله تعالى قد بين الرشد من الغي، فلا داعي لإكراء، والثالث: الدين يحميه الله تعالى، إن لم يرد الله إخراج الناس من الطواطم إلى النور، فمن يقدر على إكرائهم؟

وقال محمد جوو في تفسير الآية نفسها: الحث على الاستشهاد في سبيل الله والأمر بقتل أعداء الإسلام قد يؤدي إلى توهم بعض الناس أن الله أمر المسلمين بنشر الإسلام بالقوة، واجتاء هذه الآية لرفع ذلك الهم، ونهت المسلمين عن إكراء الناس على الإسلام نهيباً مع تبخير الله عن نشر الإسلام بالقوة والسلاج، وهو اضطلاع الحق من الباطل، والإسلام حق واضح فلا داعي لإكراء?

تبين مما تقدم أن الاتجاه الاجتماعي في التفسير باللغة الصينية ظهر لعلاج المشاكل التي كان مجتمع المسلمين الصينيين يعاني منها وإصلاح أوضاعهم السئية التي نتجت عن ابتعادهم عن دين الإسلام فركز على المشاكل الدينية والاجتماعية، فمحاربة البدع وحذّر من التتقديد الأصلي، وعالج المشكلات والتشوهات المتعلقة بقضايا المرأة، وحاول حسم الخلافات بين المسلمين، وغیرها.

المبحث الثالث: الاتجاه الاجتماعي في تفسير محمد مكين

في هذا المبحث تطبق على الاتجاه الاجتماعي في تفسير محمد مكين من خلال مطلقين، أولهما: قضية المرأة، والثاني: حربة الاعتقاد.

وقبل الدخول في مطالب المبحث هذا تعريف بتفسير المفسر.

تفسير محمد مكين

لما رجع من مصر شارك في ترجمة القرآن الكريم، والتي كانت باللغة الصينية القديمة، ويصعب على عامة الناس قراءتها، فتمكّن القراءة عليهم قام بترجمته باللغة الحديثة، ووضع عليها التفسير، ولمّا وصل إلى الآية التاسعة عشرة من سورة الأنفال، توقف بسبب الحروب والنزاعات السياسية التي حدثت في الصين.

(49) تي، خادم، ترجمة القرآن باللغة الصينية (باللغة الصينية)، (ص 61).

(50) جوو، محمد، ترجمة القرآن باللغة الصينية (باللغة الصينية)، (ص 107).

(51) ينظر: ما، محمد مكين، ظهيرة ترجمة الأجزاء النبوية العليا (باللغة الصينية)، (ص 133-135)، ولي، جوو، محمد، ترجمة القرآن الكريم في الصين، (ص 261-263).
يقع التفسير في مجلد واحد، وكان منهجه فيه: تفسير القرآن بالملوّر، ثم بالرأي، وقد أورد فيه الكثير من نصوص "الكتاب المقدس"، كما يليان مهارات القرآن، أو للتذكير على بطلانها، وقد امتاز تفسيره بالدقّة في بيان معاني الآيات، والتوافق في ربطها بأحوال المسلمين في الصين، مع الموضوعية والإنصاف عند مناقشة الآراء الفقهية التي اختلف فيها علماء المسلمين في الصين.

المطلب الأول: قضية المرأة في تفسيره

كانت المرأة في المجتمع الصيني تعاني من الإهانة والظلم وفسم الحقوق، كما ذُكر سابقاً، ولإنهاذها من تلك المعاناة وإعطائها حقوقاً، ولبيان مكانّاتها في الإسلام تداول محمد رحمة في تفسير الآيات المتعلقة بقضايا المرأة، مثل: مسألة مساواتها بالرجل، وحقها اختيار الزوج، والميراث، ومسألة تعهد الزوجات.

وفي الفقرات التالية بعض أقواله التي تدل على اتجاهه الاجتماعي الإصلاحي بهذا الخصوص.

يقول عند كلامه عن مقاومة القرآن: إن القرآن يقرّ المسؤولة بين الرجل والمرّة، ويرفع مكانّاتها، وذلك مبين في:

أمور آتية:

الأول: استنكر القرآن العادة السائدة عند العرب، وهي تفضّل الذكور على الإناث، كما حرم وأذن النساء تحرّماً بناءً على القرآن، وهو تفضّل الذكور على الإناث، وقد كرس للنساء من السوء ما يأتي: أي ذكره:

الثاني: أعلن عن المسؤولة بين الرجل والمرّة جعل بعضهن من بعض، فاستجاب لهم زعمه أي لا أضيف عن

على يُنصّب من ذكر أي أنتي بتنصّب من دمّيني» [العنبر: 195]

الثالث: جعل الزوجين متساويين في الحق والواجب بناء على المسؤولة بين الرجل والمرّة، قال تعالى: 

مثل ألهك عليه بالعذر وفمّالملك عليه دعوة: وأحقّكم عزيز حكمكم» [البغارة: 228].

والأخير: أعطى المرأة حقها في الميراث والخلع، وقال تعالى: »المرأة قصبة: يَبْنُواْ لَلَّذَينَ أَقْتَلُواْ” (النساء: 7) وقال أيضاً: »الله فلا يُبْنِى عَلَيْهِمَا فَأُنْفِدۡتُمْ بِهِمَا» [البغارة: 229]. أنتهى كلامه

(52)

ما، محمد رحمة، ترجمة لأجزاء للسورة الأولى، نشرت في الهوية، ص 15-16.
الذي يظهر من قوله السابق أنه ركز على أم المسائل، ولم يتعرض لبعض الفرعيات التي قد تثير المشاكل في الأسرة والمجتمع، مثل قضية الحجاب ومسألة الاختلاط، وغيرها من الفرعيات.

وقال عند تفسير الآية: "فَأَفْتَقَتْهُمُ الْيَمِينُ أَيُّ أَيْنِي أَيْنَ أَيْنُ أَيْنُ أَيْنَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ؟" (آل عمران: 195): "كانت مكانة المرأة في الاتحاد، سواء أ كانت عند شعوب المغرب، وعانت من الاستخراج والإهانة، قال الحكمة قديما بصراحة: إن المرأة خلقها لا بجد، وحدها لا ينتهي، وإن الفتن ليست من النساء بل من المرأة، وإنما من العسير عاملة المرأة والحقير، إذا اقتربت منهم استكرروا علية، وإذا ابتعدت منهم تذوقوا منك وغيرها من الكلام في تحرير المرأة... وكانت مكانة المرأة في الهند أمور منها في الصين... وذلك عند التصاريح والعبير في الجاهلية..."(33).

ثم قال: "حرص الإسلام المرأة أولا، وأقر أنها هي والرجل انحدرا من نفس واحدة، وأنهما متساويين مكانة، وأنهما يتساويان في الثواب على عمل إذا عملوا واحدا؛ لأن بعضهم من بعض، أي الرجل مولود من المرأة، والمرأة مولودة من الرجل، فلا فوق بينهما في البشرية، وما دام الأمر كذلك فتساويهما مكانة، ولذلك تفضل الذكر على الأثري من المنكرات"(34).

وخلاصة كلمة أن المرأة تساوي الرجل في الإنسانية والثواب على العمل؛ لأنهما من أصل واحد، فلا تفاصل بينهما إلا بالقوى والعمل، وهذا ما أحمد من قوله تعالى: "فَإِنَّا نَشْدَرْنَهَا إِلَىَّ قَلْبَهَا آنَاتَ أَشْهَدُنَا أَنْتَ ذَٰلِكَ وَرَبُّكَ أَلْهَٰلٌ بَيْنَ مَرَّتِينَ وَحَيَلًا رَجُلًا كَبِيرًا وَسَهَٰلًا أَنَّهَا أَلْهَٰلٌ تَجْعَلُونَهُ وَلَّدُرونَهُ وَلَّدًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا رَبِّيًّا." (النساء: 1).

وقال عند تفسير الآية "وَلِيَكُلُّ رَجُلًا عَلَىٰ عَلِيمٍ بَلْ عَلِيمٍ وَالرَّجُلُ عَلَىٰ عَلِيمٍ وَالرَّجُلُ عَلَىٰ رَبِّيٰهُ وَالرَّجُلُ عَلَىٰ عَلِيمٍ وَالرَّجُلُ عَلَىٰ رَبِّيٰهُ وَالرَّجُلُ عَلَىٰ رَبِّيٰهُ وَالرَّجُلُ عَلَىٰ رَبِّيٰهُ [القرآن: 282]:

نص القرآن على المساواة بين الزوجين حقا وأوجبا، كذلك الرجل في الجاهلية تحتزم الرجل وتسهين بالمرأة، بحيث تجعلها من المال، وتنينها حقوقها وتشفعها من حقوقها، والإسلام يدعو إلى المساواة بين الرجل والمرأة، وهذا يعد حركة غير مسوقة في عالم العرب، بل العالم كله؛ إذ لم يكن يدعو إليه أي مصلح أو أمة قبل الإسلام، ولم يعرف بالمساواة بين الزوجين حقا وأوجبا، ومعنى قوله تعالى "وَلِيَكُلُّ رَجُلًا عَلَىٰ عَلِيمٍ..." أن الرجل له السيادة في الأسرة"(35).

(33) مصطفى، ترجمة الأجزاء الثامنة الأولى مع تفسيرها ص/59-60 بتصرف.
(34) مصطفى، ترجمة الأجزاء الثامنة الأولى مع تفسيرها ص/90.
(35) مصطفى، ترجمة الأجزاء الثامنة الأولى مع تفسيرها ص/42.
الجغرافيا بين الزوجين التي قصدها محمد مكنين هي ما يتطلب أداء الحقوق والقيام بالواجبات، وليس ما يتبارى

لتصور المرأة في العصور الأولية: أن يؤدي زوجها كل ما تؤديه من الأعمال المنزلية وغيرها.

وقال عند تقدير الآية: "ولا تمتني ما قضي الله يعذب بالغين إلينا نصيبيتنا، نصب قلوبنا (نامض 32)". كانت المسلمات يشتركن

أول الإسلام في الأعمال الدينية والسياسية والعسكرية كما أشترك الرجال، كان بائيين النبي صلى الله عليه وسلم كما

اباع الرجال، وكانت يقتربن من سورة النسج، وكم يباحون إلى الحبيبة والمدينة المنورة كما

هاجر الرجال، وكم يحملون القرب ويداون الجرحى ويداون الشهداء حينما يقاتل الرجال مع أعاما الدين، "عن الربيع

بنت مدعى، قالت: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم نسج وندواج الجرحى، وندواج الجرحى، وندواج القلبي إلى المدينة (57)، وإذا تعنا

على الخير مع اختلافها في القناعة، يمكن لكل منهما أن يقدم للمجتمع خيرًا، ويجوزان عليه (59).

ذكر محمد مكنين المسافرة بين الرجل والمرأة في الاستقلال والحرية على سبيل الإطلاق، ولم يبت قصده منهما

فلا أدير أنه يقصد به الاستقلال المادي أو استقلال الشخصية أو غيرهما، وأما المسافرة في الاشتراك في النشاطات

الاجتماعية فإنه يحتاج إلى تقدير بأن كل واحد منهما يشتركون فيما يناسب طوله من الوظائف أو الأعمال الاجتماعية

مع مراعاة الأدب التي تستطيعه العلماء من الكتاب والسنة (60)، لأن كل منها مختلف عن الآخر من حيث القدرة

والتكوين، كما تبين من قوله السابق: كل من الرجال والنساء أشتركت فيما يناسبه من الأعمال العسكرية.

تعرض محمد مكنين لقضية حق المرأة في السيرات وحقها في اختيار الزوج وحقها في الطلاق، فقال بعد تقدير

الآية: "ولا تمتني ما قضي الله يعذب بالغين إلينا نصيبيتنا، نصب قلوبنا (نامض 32)". اعترف الإسلام بالحقوق المتبادلة بين الزوجين، كما بين

الأياء (28) من سورة البقرة، ومن هذه الحقوق حق الخلع، قال تعالى: "إنا جنِّبنا ألا يبقينا خدمة الله، فلا جعَّاح

(56) مأمون، منحة، نسج (57) في الجزء أو النسجmisspelled/ (58) في الجزء (59) ترميز المراجعات الأصلية مع آخرها، (60) ترميز المراجعات الأصلية مع آخرها.
لقد أكد محمد مكين في تفسيره حق المرأة في اختيار الزوج، وأفرده بالأبحاث، وذلك لما كانت تعانيه في هذا الجانب، فهي مجردة على الموافقة أحياناً، إذ إن وليها هو صاحب القرار قبلا الزواج وعندما، وإذا اتخاذ قراراً، فلا يمكنها مخالفته، فتكون مشاعرها عند الزواج أمرًا شكلياً، ويمكن ملاحظة ذلك في قوله: "منهها الحريه المطلقة في اختيار الزوج كما ملح الإسلام المرأة المساءة وحق الاستقلال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: 'لا تكن الأيم حتى تستأنف، ولا تكتن البكير حتى تستأنف، قالوا: يا رسول الله، وكيف إنها؟ قال: نستكين'".

ومن الأمور التي نالت حظها من عناية محمد مكين مسألة تعديل الزوجات، فجاء موقفه موقعاً بين التقل والتوجه، ورد الاعتراضات على هذه المسألة، مما وصل إليه اجتهادنا، فهو يرى أن الإسلام لم يحتم على التعديل، وإنما وضعه كوسيلة لعلاج المشكلات الاجتماعية في الحالات الضرورية، ومن ذلك قوله عند تفسير الآية "إذ خفتم أن تقعوا في أثنتين فأ%pخوا بما طاب لصوت عن أنتمَا تلقى ورقهم فإن خفتم أن تقعوا في ما ملكت أي كنت تمكين دينك أَّن تؤوّلوا" (النساء: 3). إن العلماء الذين لا تشم منهم رائحة الحبادة، وتعادوا على تاريخ الإسلام، يتقدمون الإسلام بباحة تعديل الزوجات، مع أنه كان شائعًا في أم المعارف والمغارب، كان موجودًا عند العرب قبل الهجرة، وإذا نظرنا إلى العالم المدنى، ووجدنا كثيرًا من الرجال في الدول الغربية يعيشون في حالة تعديل الزوجات مع أنه ممنوع في (Ch. Letourneau) قانونهم، قال: "يظهر حسب دراستنا أن كبار الشخصيات في الدول المدنية المتحدة يرغبون في تعديل الزوجات رغبة لا يمكن دفعها، وقال (Max Nordau): معظم رجال الدول المدنية يعيشون في حالة تعديل الزوجات مع أن قانونها نص على أن لكل رجل امرأة واحدة، وعدد من يعيش منهم بصحبته امرأة واحدة طوال حياته، لم يبلغ واحداً في مكانة ألف".

محمد مكين يشجع الصواب في قوله إن الإسلام أباح تعديل الزوجات في حال الضرورة، حيث إن تعديل الزوجات، كما قال هو نفسه كان سادس قبل ظهور الإسلام في شعوب كثيرة، فكانت العرب تمارسه دون تحريض بعد ولا شرط، والرجل يتزوج من بيرد من النساء تبعاً لنسبته، ولا يقتد به معاملتهن بقوية إيمانية ولا أخلاقية، ولما جاء

المراجع:
61. محمد مكين، ترجمة الأجزاء التشريعية الأولى مع تفسيرها، ص/115.
62. محمد مكين، "صحيح البخاري، كتاب التكافع ولا يحب الأذى وغير البكر ولا يحب الأذى ولا يعرف الظلم"، ص/176، رقم الحديث 5136.
63. محمد مكين، ترجمة الأجزاء التشريعية الأولى مع تفسيرها، ص/115.
64. محمد مكين، "صحيح البخاري، كتاب التكافع ولا يحب الأذى ولا يعرف الظلم"، ص/176.
الإسلام، وجد تعدد الزوجات عند العرب على هذه الحال مطلقًا من كل قيد وضابط، فوضع له جداً يستقيم به أمره، جعل أقصاه أربعاً، وتشريع العدال في معاملتهن، وبالجملة إنما الإسلام أقر تعدد الزوجات عند العرب مع ضبط أحواله احتراماً لما ت לקבלه، ولم ينته له بذلك الحالات الضرورة، ولا يقيد بها، فالآية ليست بدليل على رأي محمد مكنين.

ثم بين حكم تعدد الزوجات في الإسلام، فقال: "معنى الآية أن تعدد الزوجات مباح في الحالات الضرورة، لا أنه مباح بدون شروط، فضلاً عن الحب عليه، فورت حكم تعدد الزوجات بين الأئمة التي توصيا بحماية أموال البيت، وبين الأئمة التي تبين كيفية حمايتها، وذلك ليذكر الإنسان أن تحقيق العدال في معاملة الزوجات أصعب منه في معاملة البيت، فذلك يجمع بينهما في الذكر، أي أن عند الرجل زوجاته بيد، فتعذر عليه معاملتهن بالعدال، فإنني أن يقيد تعدد الزوجات".  

ثم ذكر بعض الحالات التي يباح فيها تعدد الزوجات، فقال: "كان النبي صلى الله عليه وسلم وضع على تعدد الزوجات قيداً صارماً، ولكن لم يمنعه منها باباً لأنه مصلح واعتيء، بلغ لحي الله تعالى، محارب الأوهام، وافرد الزوجات علاج مجد للمشاكل الاجتماعية في الحالات الضرورة، مثلث: حال كون الزوجة مصابة بالعقل، والزادة عند النساء على الرجال... وذلك الزوج بواحدة هو الأصل في الإسلام، فلا يجوز الزوج بأكثر من واحدة إلا في الحالات الضرورة مع تحقيق العدال المطلق في معاملتهن، وإذا خفي الظلم، يمنع تعدد الزوجات".

يبدو أن محمد مكنين رأى أن ما وضع لاستقامة أمر تعدد الزوجات من اشترط العدال وتحديد عددها قيداً صارماً، ولكن ذلك مما وضعه القرآن الكريم، والنبي صلى الله عليه وسلم لم يضعه، وإنما دوره فيه بيانه لصاحبه، حتى يستقيم أمر تعدد الزوجات، ولم يضع أي قيد عليه.

بظهر مما سبق أن محمد مكنين يميل إلى عدم التعدد إلا بشروطه، وذلك دفعًا للفقدان الذي يؤدي إليها التعدد في هذا الزمان، ويعكس القبول بهذا الرأي في ظلّ الظروف الراهنة التي قلّ فيها الزواج في الدنيا عند أكثر المعتدين، فظلموا بعض الزوجات إرضاً منهم للبيض على حساب البعض الآخر، ولم تراعي كذلك بعض الزوجات حرمة الزوجات الأخريات لأزواجهنّ، ففتح عن بعض الأسر التي فيها تعدد مشاكل بين الإخوة والزوجات ما كان دفعه بعدم التعدد أولى من اللجوء إلى التعدد، والله المستعان.

(65) ما، محمذ مكنين، ترجمة الأجزاء النسخة الأولى مع تفسيرها، ص/39.
(66) نظرت: ما، محمذ مكنين، ترجمة الأجزاء النسخة الأولى مع تفسيرها، ص/39، بتأصف قليل.
المطلب الثاني: حرية الاعتقاد في تفسيره

الذي يمكن ملاحظته في تركيز محمد مكين على مسألة حرية الاعتقاد أنها جاءت كردة فعل على الذين طعنوا في الإسلام من خلال تركيزهم على الآيات المحتشدة عن الجهاد في سبيل الله تعالى، فزعوا أن الإسلام إنما انتشر بالسيف، ومن لم يدخل في الإسلام كان مصيره القتل، وذلك أعطى محمد مكين قضية حرية الاعتقاد نسباً لا يستناد به في تفسيره، وذلك لتسريع فكرة حرية الاعتقاد التي دعا إليها الإسلام في أذهان المسلمين، ولرد على من هجم على الإسلام بحجة قتل الناس حتى يدخلوا الإسلام.

قال عن بيان مقاسد القرآن في المقدمة تحت العنوان: ان الإسلام يقرر بكل الديانات الصحيحة ويعارض التدخل في اعتقاد الآخرين: "الإسلام آخر الأديان ظهوراً، وأعظمها سماحة، فيعرف بقائمة وجود الأديان الصحيحة، قال تعالى "إن丝毫 جعلنا نصراً شرعنا ونهماٌ ولما أهله فعَّلَهُ لَلَّذينَ يُبْتَغُونَ فِي ما عَلَى هُدَى..." [الموادية: 48] وأعلن عن الحرية في الاعتقاد، قال تعالى "وَقَالَ الَّذِينَ يُؤْصَلُونَ مِن فِي وَيَسُنَّ أَشْهُدُونَ" [الكهف: 29]، ومادام الإسلام حراً في اختيار عقئته، فلا يحق لأحد أن يكره غيره على ديانة معينة، قال تعالى "إِنَّا لَإِزَارٌ يٰأُمَّةٌ نَاسٍ" [البقرة: 256]، لأن الاعتقاد من أعمال القلب، فعلى الداعي أن يقنع المدعون بنطق علمي، لا يحق له أن يكرههم الفوقا والسلام (67).

لعل محمد مكين يقصد بالديانات الصحيحة الرسالات السماوية السابقة، وليس كل الديانات بما فيها الديانات الوضعية، إذ إن الإسلام يقرر الرسالات السماوية السابقة، ولم يقرر الأديان، وخاصة الأديان الوضعية، قال تعالى: "وَمَن يَبْتَغِ غَبَرَ الْإِسْلاَمِ دِينًا فَلَنْ يُقِبِّلْ مَثْنٌ وَفَهْرٌٛ فِي الَّذِينَ مِن أَخْبَرِينَ" [ال عمران: 85]، وإن كان يقصد بها الأديان، لكن ذلك بعيدا عن الحق.

وقال عند تفسير الآية: "وَقَالَ الَّذِينَ يُؤْصَلُونَ فَخَلَّ لَمْ تُحْصُنُ فَيَتَّقُونَ وَيُصَلِّونَ آنَذَا بْنِيَ بَلَدٍ" [البقرة: 193]، "المراد من قوله "وَقَالَ الَّذِينَ يُؤْصَلُونَ آنَذَا بْنِيَ بَلَدٍ" أن الديانات الوثنية يَصْطَع عليها، ويفقه بين التوحيد، قال تعالى "وَقَالَ الَّذِينَ يُؤْصَلُونَ فَبَلَدٍ" [النور: 39]، وذلك كاف بأيتدلالة على أن الإسلام يسعى للحرية في الاعتقاد، ويحمي كل الديانات الصحيحة، إذ قال تعالى "وَأَلَا ذَلِكَ ذِي الْقُرْآنِ يَغْضُبُهُمْ بِغَيْبٌ يَهْدِيُهُمْ صَوْمَ وَيْمَ وَسُلُطَانَ وَيَسْتَرِجُهُمْ يَذْكُرُونَ أَنَّ اللَّهَ كِبْرُ" [الحج: 40] (68)، وكذلك كان المسلمين هاجروا من مكة إلى المدينة لحماية حريتهم في الاعتقاد (69).

(67) م. محمد مكين، ترجمة الأجزاء السماوية الأولى مع تفسيرها، ص/14 من المقدمة.
(68) م. محمد مكين، ترجمة الأجزاء السماوية الأولى مع تفسيرها، ص/32.
(69) ينظر: م. محمد مكين، ترجمة الأجزاء السماوية الأولى مع تفسيرها، ص/211.
الناظر في كلام محمد مكين يرى أنه يفرق بين قضيتين: قضية الشريك، وهذه لا مجازدة فيها، فلا يمكن أن يقر الإسلام بالشريك؛ لأنه عبادة لغير الله، ودفن في غير دين الله، وقتل المشركين حتى يؤمنوا لا يدل على أن أكرههم على عبادة الله، بل يدل على أن الإسلام أخرجهم من جوبيتهم لغير الله إلى عبادة الله فهو محرر لهم، لا مجزرة لهم.

وأما الذين يسعون أنهم على دين الحق فهؤلاء يعاملون على وقفة زعمهم، ولا يكرهون على الدخول في الإسلام، إذ كيف يمكن الجمع بين الاثنين على الدين وبين التدين والالتزام بالدين، فالدين من أعمال القرب، وما يصدر من الأعمال ينبغي أن يكون وقافا لما في القرب، والآن نقاضا، وهو أخطر شيء على جسم الأرض، والمسلمون ما يحصلون من قرب الحقوق يأتي على حق كلههم جميعاً، فلا ي Bakanlığıون مؤمنين [يونس: 99]، وقال: ولي أخرج من رجيم من شاء غليظون ومن شاء فسيصري [الكعبة: 29]، فإذا ما كنا دراسة أمر الجهد بعمق وصل البحث فيه إلى أن الجهد في الإسلام كان من أجل إلزام العباد الذين تحول بين الإسلام وبين حريته في الاعتقاد، فالإسلام هو الذين الوحيد الذي يفتح لكل الناس ذلك الباب، ليطلعوا على كل ما يعده فلا، فآهون ما يرون حكراً دون ضاغط أو إكراه من أحد.

ويمكن أن يزيد الأمر وضحا تحديداً تحديداً من التقليد الأعمى، بحيث يقع المسلم في الشريك من أجله، أو مراعاة منه لحق الوالدين في الطاعة، فالنجد في تفسير الآية: وَأَعْبَدْنَا رَبَّنَا وَلَا تَذُرْنَا بِعَبَادَةِ آخَرِينَ وَبِعَلَيْنَا إِسْحَآضَةَا (النساء: 36): إن الإسلام يجمع بين عبادة الله وعبادة الدين، لأن عبادة الله أساس الدين، وعبادة الدين أساس المعاملات، وهو إحساس معاملتهما بالوضع والرحومة وطاعمتها، لا سيما الوالدين. إذا تأكد ذلك في حديث الروس صلي الله عليه وسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: يا رسول الله، من أحق الناس بحصن صحابة؟ قال: أحق من؟ قال: أحق من؟ قال: ثم من؟ قال: ثم من؟ قال: ثم من؟ قال: ثم من؟ قال: ثم من؟ وأبوك؟ ولكن طاعتما عند حد مقبول، لا تقليد أعمى لأرثهما ولو كانت غير صحيحة، حيث تعالي: وأَيْضًأ جَنَّتَكَ أَن تُذْهِبْنَ بِهَا أَصْبَحُوا فَيُصْلِبُواُنَّهُمْ هُمْ أَنفَاقُوا وَبِالْخَيْرِ سُبْلًا مِنۡ أَنفَاتِهِمۡ إِنۡ تُقَفُّ وَفَرَعُواُنَّهُمۡ فَإِنَّهُمۡ يَكْتُلُفُنَّهُمۡ فَيُجَلِّسُنَّهُمۡ (لقمان: 15)، والأبناء لهم شخصياتهم وإرادتهم وفكرتهم، ولا يمكن للوالدين أن يقدعوا عليهم، لا سيما في زواجهم ودرستهم وعملهم، وعليهما احترام أرائهم بال вывод طيب لا تضيقها.. [70، 71].

وقال عند تفسير الآية: وَتَبَيَّنُوا لَهُمُ الْكَيْرَةَ وَلَا تَتَكَرَّمُوا رَجُلًا وَقُولُوا أَنْظُرُوا وَأَنْسُوا وَأَطْفَأُوا وَلَكُمْ غَضَبٌ عَرَبُونَ [البقرة: 104]: أمر الإسلام بطلب الحق واتباعه، أما ما خلقه الآباء من التقاليد والقوانين والباحث العلمي بل العقائد فهي خاضعة للدراسة والمناقشة، إن كان صحيحاً فيما ينشر، وإن مفهومها خطأ بوضوح، وكان مشروكاً مكة أعرضوا عما دعا

(البيخاري، صحيح البخاري، كتاب الأدب/باب من أحق الناس بحصن صحابة، 8/3، رقم الحديث 5971).

(ما محمد مكين، ترجمة الأجزاء القصيرة الأولى مع تفسيرها، ص/103.)
إليه النبي صلى الله عليه وسلم من الإسلام بحجة اتباع دين آبائهم، فأنزل الله هذه الآية لانتماء على جهلهم وغلائهم، إذ إنهم أصروا على اتباع دين آبائهم دون تأكد من صحته، وعامة المسلمين اليوم لا يدرسون القرآن ولا السنة، ويتبون آراء الفقهاء لا يقتدون من مواقفهم للكتب والسنة ولا من مسايرتهم لحاجات العصر، وهذا يخالف توجيه القرآن ومقصود الإسلام(72).

الخاتمة: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الكريم وعلى عهده صحبته أجمعين، أما بعد:

فتوصلت بعد هذا التطور مع الذين قسروا القرآن الكريم في الصين، وبينان تجاههم الاجتماعي إلى نتائج، وإليك أهمها وبعض التوصيات في نقاط:

أولاً: أن المسلمين في الصين مختلفون في قدراتهم العلمية، منهن من كان متمنكا من اللغة العربية واللغة الصينية والعلوم الشرعية كاليا سالم و GUIDATA محمد مكي وكان ما، فجاء تفسيرهم سليما من الأخطاء الفاحشة، ومنهن من كان غير متمنكا من اللغة العربية والعلوم الشرعية مثل إسماعيل جانين، ولكن خاص في بيان مراة الله من الآيات يدفع مجيبته للقرآن أو لعرض لم يح بجه، فجاء تفسيرهم سليما بالأخطاء الخطرة.

ثانياً: أن الاتجاه الاجتماعي في التفسير باللغة الصينية ظهر في ظروف خاصة شهدها المسلمون في الصين، ويتبعون في جوانب: الاهتمام بقضايا المرأة، والإهتمام بإصلاح الخلافات في المجتمع والدعوة إلى التوحد والتأليف، والدعوة إلى الالتزام بالكتاب والسنة والتحذير من البذع والمنكرات والتقليد الأصلي، ومراعاة الحرية في الاعتقاد.

ثالثاً: أن محمد مكي قد تعرض في تفسيره لقضية المرأة وحرية الاعتقاد بتاثير الظروف التي كان يعيها، ولم يدخل في الجوانب الأخرى بشكل واضح.

رابعاً: أن تفسير القرآن الكريم باللغة الصينية جاءت نتيجة لجهود فردية من قبل بعض العلماء الصينيين، فلم تسلم من الأخطاء بدرجات مختلفة، وذلك فلا بد للجهود التفسيرية في الصين من متابعة من المؤسسات القرآنية بأن تضع لها قواعد وضوابط تضبط بها، حتى تكون سليمة منهجا وفكريا.

خامساً: أن تفسير القرآن باللغة الصينية لم تقل إلا عدالة العلماء من العرب بسبب الفائقة اللغوية، فعلى الأسانيد في الجامعات أن يبحث طلبهم من أبناء المسلمين الصينيين على البحث فيها بتوجيهاتهم القوية والتسهيلات المناسبة.

سادساً: أن المسلمين في الصين بأس الحاجة إلى تفسير سليم باللغة الصينية، لعل العلماء في عالم العرب والطلبة الصينيين في مرحلة الدكتوراه أو الماجستير في الجامعات العربية الإسلامية يتعاونون على إخراج تفسير سليم؛ لأن الذين يتطلب منها التعاون على البر والتقوق.

(72) م. محمد مكي، ترجمة الأجزاء السبعة الأولى من تفسيرها ص/152.
أهم المصادر والمراجع:

أولاً: المراجع العربية:
1. النجفي، محمد حسنين (2012م)، التفسير والمفسرون، ط: 1، القاهره: دار الحديث.
2. الرومي، فهد بن عبد الرحمن (1997م)، اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، ط: 3، بيروت: مؤسسة الرسالة.
5. أبو شقة، عبد الحليم محمد (1999م)، تحرير المرأة في عصر الرسالة، ط: 5، الكويت: دار القلم للنشر.
7. ابن فارس، أحمد بن فارس (1979م)، مصدق اللغة، تحقیق: عبد السلام محمد هاونه، دمشق: دار الفكر.
8. م. يوشين، الأستاذ محمد مكمن ووجهود في خدمة القرآن، رسالة الماجستير غير المنشورة، جامعة آل البيت - الأردن.

ثانياً: المراجع الأجنبية:
17. شيوري، شيه جيانغ (2000م)، المجذب في تاريخ المسلمين في الصين، ط: 1، مدينة بجين: (1948م)، village.
18. نينغ جوانغ (2012م)، ترجمة معاني القرآن الكريم مع تفسير، ط: 1، مدينة لان جو: شركة فانغ جو للطباعة بمدينة لان جو.
19. نينغ، هاو بلين، حركة نهضة الإسلام في عهد الصين الوطني، رسالة الماجستير غير المنشورة في جامعة المعلمين بمدينة شيانغشي- الصين.